

تفسير آيات الصيام وبيان مافيها من الأحكام (المجلس السادس) |

الشيخ رشاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیما كثیرا اما بعد لازلنا
نقرأ في تفسير آيات الصيام - 00:00:00

وهي عن ما فيها من الأحكام وانتهينا من الآية الثالثة وكنا ذكرنا تحت قول الله سبحانه وتعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر انه يؤخذ منها مسائل فمن يذكر من هذه المسائل التي ذكرت - 00:00:27

الافضل ان المريض والمسافر اللذان اللذين يشق عليهم الصيام الافضل لهما الافطار لأن الله تعالى اخبرنا انه يريد اليسر بعباده واذا
لحقت مشقة الافضل يفطر حتى تزول هذه المشقة ويحصل له اليسر. الذي اراده الله - 00:01:00
ايضا مما نشر تحت هذه الآية من المسائل اه ان من غلبه الجوع او العطش وخاف الهاك. له ان يفطر ولو كان صحيحا مقيما ولكن غلبه
الجوع واشتد به او العطش حتى خاف ان يهلك له ان يحرق - 00:01:29

ويقضي يوما مكان الذي افطره ثم اخذنا ايضا من قوله سبحانه وليتكلموا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم. ان التكبير في
عيد الفطر متى يبدأ ببرؤية هلال شوال بغروب شمس اخر يوم من رمضان. لأن الله قال ولتكلموا العدة ولتكبروا الله - 00:02:02
فكيف يكبر اه روي عن الصحابة في ذلك عدة صيغ كما سبق ان الامر في هذا واسع ورانا كلام مالك وكلام احمد ان الامر فيه واسع
ذكره القرطبي في تفسيره - 00:02:33

قال وكان ما لك لا يحد فيه حدا وقال احمد هو واسع نواصل نقرأ الآية التي تليها والآن التي تلي هذه الآية هي آية في احكام الدعاء
ذكرت في اثناء آيات الصيام - 00:03:00

وهي قول الله سبحانه وتعالى واذا سألك عبادي عنی فاني قریب اجیب دعوۃ الداعی اذا دعان فلیستجیبوا لی ولیؤمّنوا بی لعلهم
يرشدون هذه الآية فيها ذكر الدعاء وقرب الله سبحانه وتعالی - 00:03:27

وليس فيها من احكام الصيام لكن فيها اشارة الى ان مما يجات به الدعاء الصيام وان الصائم يجات دعاؤه قد جاء ذلك صريحا في
احادیث منها قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم - 00:04:03

ومنهم الصائم حتى يفطر الصائم في يوم صيامه دعاء مستجاب ولذا ذكر الله سبحانه وتعالى هذه الآية التي بين فيها قربه من عباده
في اثناء آيات الصيام ليبيّن ان هذا الصيام - 00:04:35

دعاء الداعي معه لا يرد وقال الله سبحانه وادا سألك عبادي عنی وقد جاء في بعض الاحادیث ولكن ضعیف ان الصحابة قالوا يا
رسول الله اقرب رینا فنناجیه؟ ام بعيد فننادیه - 00:05:08

فان المناجاة للقريب والنداء البعيد قالوا اقرب رینا هم نناجیه ام بعيد فننادیه فنزلت هذه الآية واذا سألك عبادي عنی فاني
قريب. ولكن اسناد هذا الحديث ضعیف والشاهد ان الصحابة سألوا الرسول عليه الصلوة والسلام عن ذلك - 00:05:36

وقال الله سبحانه وادا سألك عبادي الذين حققوا العبودیة لی. ولذا اظافهم الى نفسه سبحانه فاني قریب وهذا قرب حقیقی نؤمن به
ولا ينافي ان الله سبحانه وتعالی في السماء مستو على عرشه. فان الله ليس كمثله شيء - 00:06:10

وهو قریب من عباده وهو فوق سماواته مستو على عرشه كما جمع الله سبحانه وتعالی بينهما جمع الله سبحانه وتعالی بين علوه

ويبن معيته لخلقه هذا اليوم معنى القرب والله تعالى قريب من عباده - 00:06:45

والقريب من اسماء الله جل وعلا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي تدعونه انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سمعا قريبا مجيما قال الله سبحانه ان ربي قريب مجيب - 00:07:20

والله جل وعلا قريب من خلقه قريب من داعيه باجابة دعائه قريب من عابده بقبول عبادته واثابته على ذلك قريب من خلقه سبحانه وتعالى كما يليق به ثم قال اجيب دعوة الداع اذا دعان اي استجيب دعاء الداعين اذا دعوني - 00:07:49

فليستجيبوا لي. يستجيبوا لاوامر ما امرتهم به وما نهيتهم عنه يستجيب لدیني ولرسلي الذين ارسلت ولهم يرشدون نستفيد من هذه الاية فوائد ان الله سبحانه وتعالى قريب من عباده - 00:08:33

وهو قرب حقيقي يليق بجلاله سبحانه ولا ينافي ذلك انه مسلم على عرشه. فالله جل وعلا ليس كمثله شيء ايضا نستفيد من هذه الاية ان دعاء الداعي اذا وجدت شروط وانتفت مواعده مجاب - 00:09:08

لا يذهب ولذا قال اجيب دعوة الداع اذا دعان. هذا وعد الله. ان من دعاه اجاب دعاه اذا دعا الانسان اجاب الله تعالى دعاه. اهم شيء لا يكون هناك ما يمنع اجابة الدعاء - 00:09:36

كان يعتدي في الدعاء الاعتداء يدعو باثم او قطعية رحم ونحو ذلك هذا من مواضع اجابة الدعاء وان يستعجل الاجابة استعجال الاجابة من مواضع الدعاء قال النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لاحكم - 00:09:58

ما لم يستعجل يقول قد دعوت قد دعوت فلم يستجب لي ايضا من مواضع اجابة الدعاء ان يكون هذا الداعم مطعما من الحرام ملبوس من الحرام غذى بالحرام ونحو ذلك مما يمنع اجابة الدعاء مما جاء في الادلة - 00:10:20

والا فالدعاء متى وجد فالله تعالى يجيئه ولذا جاء عن عمر رضي الله عنه انه قال اني لا احمل هم الاجابة. انا حين ادعوا لا احمل هم الاجابة انما احمل هم الدعاء - 00:10:48

فاما وجد الدعاء كانت الاجابة معه. اذا وجد الدعاء كانت الاجابة معه واهم شيء كيف يدعوا الانسان؟ اما الاجابة فهي اتية وعد الله جل وعلا فمن دعا الله سبحانه وتعالى اجابه - 00:11:08

التجاه عن بعض السلف ومن سبق تذاكرا وظن عن سفيان بن عيينة سند صحيح عند البياعي في الشعب انه قال اجتهدوا في الدعاء ولا يمنع احدكم من الدعوة ما يعلمه من نفسه - 00:11:36

اما من الذنوب او مخالفة فان الله تعالى قد اجاب دعوة ابليس حين قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون. قال فانك من المنظرين وكان بعض السلف يقول اكثروا من الدعاء. فان - 00:11:57

من يكثر طرق الباب يوشك ان يفتح له فاما هذه فائدة عظيمة وهي قول الله سبحانه اجيب دعوة الداعي اذا دعاني وهذا وعد من الله جل وعلا ان من دعاه اجاب الله تعالى دعاه - 00:12:21

ولذا جاء في حديث سعيد ما من مسلم يدعو الله تعالى لا يدعونه باثم ولا قطعية رحم الا اعطاه الله دعوته. التي دعا بها او صرف عنه من السوء مثلها. او ادخرها له الى يوم القيمة - 00:12:47

فاما اجابة الدعاء اعم من ان يكون المعنى ان الانسان ينال مطلوبه الذي سأله بعينه وقد يصرف الله تعالى عنه من الشر ما كان نازلا به - 00:13:06

بدعائه ومعناه اجاب الله دعاه وصرف عنه شر او يدخر الله تعالى له هذا الدعاء ثوابا يلقاء يوم القيمة. اذا دعاؤه مجاب ولكن معنى الاجابة اعم من ان ينال سؤله الذي يعطيه بعينه - 00:13:28

ايضا نستفيد من هذه الاية من الفوائد ان الاستجابة لله والانقياد لاوامره من اسباب اجابة الدعاء ولذا لما ذكر الله انه يجيب الدعاء امر بالاستجابة له لان المستجيب لله من اقرب الناس اليه - 00:13:51

يجيب الله تعالى دعاه اذا هذه الاية هي كما سبق في ذكر شيء من مسائل الدعاء ذكرها الله تعالى في اثناء ايات الصيام ومما نستفيد من ذلك ان ذكر هذه الاية في اثناء الصيام يدل على ان - 00:14:18

الصائم مرغب في الدعاء مرغب في الاكتار منه. والاجتهاد فيه ثم قال الله تعالى في الاية الرابعة من ايات الصيام احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم. وكما سبق اننا نبدأ ذكر معنى الاية - 00:14:41

ثم نأخذ ما فيها من الاحكام والمسائل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث هو بمعنى الجماع بعد ان كانوا ممنوعين من ذلك ومن سبق معنا في احاديث ان الصائم في اول الاسلام - 00:15:11

كان اذا صام مرخص له في الاكل والشرب والجماع حتى يصلى العشاء من غروب الشمس حتى يصلى العشاء او حتى ينام فايهمما وجد قبل حرم هذه الاشياء ومرخص له في اكله وشربه وجماعه حتى يصلى العشاء او ينام فاذا نام قبل العشاء حرم عليه ايضا - 00:15:40

ثم نسخ الله تعالى هذا الحكم بهذه الاية وقال احل لكم ليلة الصيام اي في كل ليلة الصيام. من غروب الشمس الى طلوع الفجر فمن سيأتي بيانه ايضا - 00:16:12

الرفث الى نسائكم اي الجماع ومقدمات ذلك هن لباس لكم وانتم لباس لهن قال بعض المفسرين في معنى اللباس اي الستر كما ان اللباس ستر للجسد وكذلك الزواج ستر للزوج وللزوجة - 00:16:35

لحصول العفاف احصانا الفرج غض البصر حصول النفقة ويحصل بذلك الستر كاللباس وان لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم - 00:17:05

ايدي الوقوع على نسائكم في ليالي رمضان وحصل ذلك كما جاء عن البراء قال لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم. فانزل الله تعالى هذه الاية - 00:17:43

والمعنى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اي بال مباشرة في ليالي الصوم فتاب عليكم من ذلك وعفا عنكم بنسخ هذا الحكم قال الله فالان باشروهن. اي احل لكم ذلك وابتغوا ما كتب الله لكم - 00:18:08
والان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم. والان باشروهن اي ظاهر معنى ظاهر اي احل لكم مباشرة في ليالي الصوم. وابتغوا ما كتب الله لكم ما هو الذي كتبه الله - 00:18:40

قال بعض المفسرين هو الولد. جاء هذا عن جماعة من السلف اي لا يكن الدافع لاحدكم في مباشرة اهله هو الشهوة وقضاء اللذة فقط بل ابتغوا ما كتب الله تعالى لكم من الولد بهذه المباشرة - 00:18:59

وقال بعض المفسرين وابتغوا ما كتب الله لكم اي الرخصة التي رخص الله تعالى لكم اطلبوا هذه الرخصة التي اعطاكم الله اياها وقال بعض المفسرين وابتغوا ما كتب الله لكم اي الاجر - 00:19:25

في المباشرة ولا يكن ذلك لمجرد اللذة وقضاء الشهوة بل احتسبوا في ذلك الاجر فان الله كتب لكم في ذلك اجرا قالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال ارأيتم لو وضعها في حرام؟ هل عليه وزر؟ قالوا نعم. قالوا فكذلك اذا وضع في - 00:19:45

اي له اجر وقال بعض المفسرين ابتغوا ما كتب الله لكم اي ليلة القدر فلا يشغلكم ما احله الله لكم من المباشرة في ليالي رمضان عن طلب ليلة القدر بل باشروهن واطلبوا ليلة القدر التي كتبها الله سبحانه وتعالى لكم. وكل هذه المعاني صحيحة - 00:20:09
ولا مانع من حمل الاية عليها كلها كما اختاره ابن جرير رحمه الله وان المعنى في الاية اعم ويكون معنى الاية اذا فالان باشروهن. وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد - 00:20:43

ابتغوا ما كتب الله لكم من الاجر والثواب في ذلك. ابتغوا ما كتب الله لكم من ليلة القدر ولا يشغلكم ما احله الله قال تعالى لكم عن طلب ليلة القدر - 00:20:59

كل هذه معاني صحيحة قال الله وكلوا واشربوا. بعد ان حل لهم المباشرة ذكر حل الاكل والشرب الذي كان محظيا الا ما بين العشائين او حتى ينام قال وكلوا واشربوا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض. من الخيط الاسود من الفجر - 00:21:15
كلوا واشربوا اي من المباحات الطيبات حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر وهذا واضح ان المراد بالخيط

الابيظ اي الفجر لانه قال من الفجر وقد كانت نزلت الاية اولا حتى يتبيّن لكم الخيط الابيظ من الخيط الاسود - [00:21:43](#)

وظن بعض الصحابة كعدي ابن حاتم رضي الله عنه وغيره انها خيطان وكان يجعل خيطين احدهما ابيض والآخر اسود ولا يزال يأكل حتى يرى الخيط الابيظ. فاذًا تبيّن له ترك الاكل. فأنزل الله تعالى من الفجر. فعلموا - [00:22:12](#)

انه انما هو بياض النهار. وسود الليل فالخيط الابيظ هو النهار. الفجر الذي يظهر من جهة المشرق والخيط الاسود هو الليل والمراد بالخيط الابيظ اي الفجر الصادق فان الفجر فجران. كلها ابيض - [00:22:37](#)

فجر كاذب وفجر صادق الفجر الكاذب يكون قبل الفجر الصادق والفرق بينهما من وجوه الوجه الاول ان الفجر الكاذب يكون ظهوره الى العلو الى الافق الى السماء اي يظهر الى السماء مرتفعا. لا ينتشر - [00:23:09](#)

جهة المشرق بخلاف الفجر الصادق فانه يمتد عرضا الفرق الثاني ان الفجر الكاذب يعقبه ظلمة يأتي شيء من النور والبياض مرتفعا ومنتصبا جهة السماء. ثم يذهب تعقبه ظلمة واما الفجر الصادق فانه لا تعقبه ظلمة بل كلما مضى الوقت كلما زاد انتشاره - [00:23:46](#)

فينتشر ويزيّد في الاضاءة والانارة ولا يأتي بعده ظلمة ايضا من الفرق بينهما ان الفجر الكاذب يكون في موضع واحد من جهة المشرق في جزء منه بخلاف الفجر الصادق فانه يمتد في عرض المشرق كله من شمال الى جنوبه - [00:24:30](#)

واما الفجر الكهف فيكون في موضع من جهة المشرق والمراد بهذا الفجر الذي احل الله تعالى الاكل والشرب والمبادرة اليه هو الفجر الصادق وكلوا وشربوا حتى يتبيّن لكم. يتبيّن ان يتضح يصير واضحا بينا - [00:25:05](#)

حتى يتبيّن لكم الخيط الابيظ من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل اذا تبيّن لكم الخيط الابيظ الذي هو الفجر امسكوا عن الاكل والشرب المباشرة وصوموا الى الليل - [00:25:31](#)

وقد جاء بياني في الحديث الليل انه غروب الشمس. قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل منها هنا وشار الى جهة المشرق وادر النهار منها هنا. وشار الى جهة المغرب - [00:25:55](#)

وغربت الشمس فقد افطر الصائم وقد افطر الصائم اذا المراد بقوله الى الليل اي الى اول الليل واول الليل هو غروب الشمس ثم قال الله سبحانه ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - [00:26:12](#)

والمراد لا تباشرون نساءكم والمراد بالمبادرة الجماع وما يدعونه من تقبيل او معانقة او نحو ذلك مما هو من دواعي الجماع فمعنى المعتكف عنه وصيتي ان شاء الله مزيد بيان ان مناولة الشيء او الخدمة انه جائز كما كانت عائشة تناول النبي صلى الله عليه وسلم الشيء من - [00:26:38](#)

وكان فاغسل رأسه وترجل اي تمشط وهي وهو معتكف وهي في حجرتها والمراد اذا بالمبادرة هو الجماع وما يدعونه ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الاعتكاف الشرعي الذي هو لزوم المسجد في ايام معلومة - [00:27:12](#)

وتذكر احكام الاعتكاف يذكرها العلماء في كتاب الصيام لان الله تعالى ذكر الاعتكاف بعد مسائل الصيام وغالبا ان الاعتكاف يكون في رمضان الذي هو افضل الاعتكاف الذي كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:27:47](#)

والاعتكاف والukoof هو ملازمة المكان. عكف في المكان اي لازم ولم يفارقه سمعنا وانتم عاكفون في المساجد اي ملازمون لها وخصوص ذلك في المساجد قال الله تلك حدود الله فلا تعتدوها. او فلا تلك حدود الله فلا تقربوها - [00:28:08](#)

المراد بهذه الامور التي نهاكم الله تعالى عنها لا تقربوها وهنا فائدة ذكرها بعض المفسرين ان بعض الآيات نجد بعد ذكر حدود الله يقول الله فلا تعتدوها وفي بعض الآيات نجد ان الله تعالى يقول بعد ذكر حدود الله فلا تقربوها - [00:28:42](#)

والفرق بينهما ان هذه الحدود اذا كانت اوامر امر الله تعالى بها نجد ان بعدها فلا تعتدوها الى تجاوز هذه الاوامر وذا كانت هذه الحدود منهيات نهى الله تعالى عنها - [00:29:09](#)

فانه يقول فلا تقربوها. لان العبد مأمور بالبعد عن محرم مأمور باجتناب المحرم وبالبعد عنه فمأمور لا يفعل المحرم ولا يقرب المحرم

فلذا نجد ان الحدود اذا كانت من الاوامر يقول الله سبحانه فلا تعتدوها. وكما جاء ذلك في الحديث ان الله حد حدودا - [00:29:31](#)

فلا تعتدوها واذا كانت امورا منهيا عنها هذه الحدود ينهى الله تعالى عن قربها لان العبد مأمور بتركها ومأمور بالبعد عنها وعدم القرب

منها قال ربنا سبحانه بعد ذلك كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتذوقون - [00:30:05](#)

كذلك يبين الله اياته للناس يوضحها ويظهرها لهم لعل يحصل لهم التقوى. بدأ الله تعالى ايات الصيام بالتقى وختما بالتقى
وذكر فيها لعل التي تفید التعلیل وان امثنا هذه الاوامر والاحکام سبب وعلة في حصول التقوى - [00:30:39](#)

قال في اول ياء الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتذوقون وفي اخرها قال كذلك يبين الله اياته
للناس لعلهم يتذوقون الصيام وامثنا هذه الاحکام سبب لحصول التقوى - [00:31:10](#)

ونيلها اذا عرفنا معنى هذه الاية فهي من اکثر هذه الایات التي ذكرها الله تعالى في الصيام من اکثرها احكاما وصيتي ان شاء الله
ذكر ما فيها من المسائل والاحکام في درس لاحق - [00:31:32](#)

يقول هل القريب من صفات الله عز وجل؟ القريب من اسماء الله والقرب من صفات الله يقول هل الدعاء يوم الاربعاء ما بين الظهر
والعصر مستجاب ورد في احاديث وهي ضعيفة - [00:31:57](#)

قد كنا قد رأينا هذا الحديث ظحة كتبها الاخ طارق رسالة في بيان ضعف هذا الحديث يقول سألني احد العامة عن جمع المغرب مع
العشاء فقلت له جائز. فصلى قبل المغرب بنحو ربع ساعة او عشر دقائق - [00:32:22](#)

جائز جمع المغرب مع العشاء فإذا دخل وقت المغرب قال فهل علي اثم ان افتيتم مع اني لم انتبه الا وهو يصلني ولم انبهه بعد؟ ثانيا
بغى تعلیمه انه لا يجوز ذلك الا اذا دخل - [00:32:41](#)

وقت المغرب نكتفي بهذا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:32:59](#)